

هل الذي يحدث في فلسطين يدل على اقتراب الساعة؟

الجواب:

من ما بقي من الساعة أكثر مما مضى، وهذا في زمن النبي ﷺ، ما بالكم في هذا الزمان؟ والمعركة التي تجري اليوم دليل قاطع واضح لكل صاحب نظر وبصيرة أن الحرب دينية والنبي ﷺ أخبرنا عن هذا، النبي أخبرنا في الهدنة التي تكون بيننا وبين بني الأصفر فيأتون، فيقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح الصريح الواضح: (فيقوم شاب فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب).

هذا سيكون في آخر الزمن.

قوله غلب الصليب ما هذا؟

حرب ماذا؟

حرب بيننا وبين اليهود وحرب بيننا وبين النصارى، شئنا أم أئبنا، الحرب دينية.

ولذا سمعنا -وهذا ليس بمستبعد أبداً- بتحقيق نبوءة أشعيا في كتب اليهود المقدسة.

ونبوءة أشعيا تدور من قراها في كتبهم تدور على جفاف نهر النيل، اليهود يعملون على جفاف نهر النيل.

الذي يملك منابع نهر النيل في أثيوبيا اليهود، والذين يعملون الجسور والسدود على نهر النيل واليهود، فيبدأ التجفيف من المنابع حتى يصل إلى مصر -نسأل الله عز وجل العفو والعافية-.

وذكرت لكم في هذا المجلس أن من خطط اليهود -وقد قرأت ذلك- بعض الأخوة راجعني قال: كيف عرفت قناة بنغوريون، والله لا أسمع ولا أقرأ أخبار، أنا قرأت مجلة الفتح لمحب الدين الخطيب، وفي عدد يصادف في جمادى الآخرة ألف ثلاثمئة وثمانية وخمسين، يعني في أواخر العشرين، محب الدين الخطيب ينقل خبراً عن بريطانيا عن جريدة بريطانية يقول: سنعمل على إنشاء قناة وهذه القناة قريبة من قناة السويس، ويذكر مواصفات لهذه القناة من سنة ثمانية وعشرين هذا مذكور، وهذا الذي يجري لزيادة دخل اليهود وتدخل عليهم في دراساتهم الحديثة قرابة ستة مليار كل سنة، ومعنى هذا أن قناة السويس تموت وتقوى العلاقة بين الخط البحري الهند إلى غزة لقناة بنغوريون إلى أوروبا.

فإذا توافق العمل على نبوءة أشعيا مع هذه القناة، مصر لا أقول ماتت، بل لو وجدت عبارة أبلغ من قول ماتت لقلتها، والموت الناس يذكرونه كناية عن شدة الجوع، وأنا أذكره ماتت موتاً حقيقياً وليس مجازاً.

ويحق لطلاب العلم المحققين أن يصنعوا ذيلاً على هذا الكتاب، هذا كتاب للمقريزي أبو العباس أحمد بن علي المتوفى سنة ثمان مئة وخمسة وأربعون، طبع أكثر من مرة وسمّاه (إغاثة الأمة بكشف الغمّة) رصد فيه ما وقع من مجاعات في مصر ومات الناس فيه جوعاً، وسبب ذلك جفاف النيل.

وأقرأ لكم ما كتبه عن سنة ستة وتسعون وخمسمئة، ماذا يقول المقريزي؟

يقول: كان سببه توقف النيل عن الزيادة وقصوره عن العادة فتكاثر مجيء الناس من القرى إلى القاهرة من الجوع، ودخل فصل الربيع فهبَّ هواءٌ أعقبه وباءٌ وفناء وعُدموا القوت حتى أكل الناس صغار بني آدم من الجوع، فكان الأب يأكل ابنه

مشوياً ومطبوخاً والمرأة تأكل ولدها فعوقب جماعة بسبب ذلك ثم فشى الأمر وأعيى الحكام، فكان يوجد بين ثياب الرجل والمرأة كتف صغير أو فخذ أو شيء من لحمه ويدخل بعضهم إلى جاره فيجد القدرة على النار فينتظرها حتى تنتهياً فإذا هي لحم طفل، وأكثر ما يوجد ذلك من أكابر البيوت، ووجدت لحوم الأطفال في الأسواق والطرقات مع الرجال والنساء مُحْتَفِيَةً، وعُرِّق في غضون شهرين ثلاثين امرأة بسبب ذلك عقوبة لهم، ثم تزايد الأمر حتى صار غذاء كثير من الناس لحوم بني آدم بحيث أَلْفَوْه وَقَلَّ منعهم منه لعدم القوت من جميع الحبوب وسائر الخضروات وكل ما تُنبته الأرض، فلما كان آخر الربيع احترق ماء النيل وانحصر ماؤه وتغيّر طعم الماء وريحه. النيل هو الحياة في مصر، إذا لا يوجد نيل لا يوجد حياة.

إلى أن يقول -يوجد كلام طويل- لو أنكم قرأتم في أي سنة في هذا الكتاب كتاب (إغاثة الأمة بكشف الغمّة) لرأيتم موتاً فيه جوعٌ حقيقي وموت مئات الألوف من المصريين، ومصر المختبر الأول الذي يُجرب فيه بسبب طبيعتهم وكثرة عددهم -أسأل الله أن يحفظهم وأن يبارك فيهم-.

المختبر الذي تُجرب فيه ما يُخطئه الأعداء أول ما يبدأ بمصر.

ولذا قلنا أن الأحداث التي جرت ولله الحمد والمنّة قضّاها الله على خير، وأسأل الله عز وجل أن لا يُحقق لليهود غاية وأن لا يرفع لهم راية، على الرغم من الألم والكسب الذي وقع لعشرات الألوف من أهاليها في غزة إلا أن لها مكاسب ومكاسبه ليست بقليلة، وأرجو الله أن لا يُحقق لهم هذه الغاية أن تقوم قناة بنغوريون وأن يعملون على تجفيف النيل وأن تقوى نعمة الديانة الإبراهيمية وأن اليهودي والنصراني والمسلم سيّان وأنه لا فرق بين معابد اليهود والنصارى، هذه كلها انهارت

بسبب ما جرى، ما بقي لأحد أن يقول هذا الكلام، وكانت الخطة قبل هذا خطة هادئة ناعمة تغزو عقول الناس وهذا الغزو كحال الشمس، الشمس راعي والراعي عنيد، آل البداوة عنيدون، لو أنك قاتلته على أن ينزع عباءته لا تستطيع أن تظهر معه بشيء، لو تركته اتركه مع الشمس تخرج والشمس ناعمة والحر يسير ثم تشتد ثم تشتد ثم تشتد فعند اشتدادها هو بنفسه يخلع عباءته ويرميها. فكانت الخطة للمسلمين أن تكون كحال حرارة الشمس مع المسلمين يخلعون دينهم ويضعونه جانباً طمعاً في هذه الدنيا وطمعاً في ملذاتها، فغيروا وبدلوا وأدخلوا عليهم دين ابراهيم وأن لا فرق بين يهودي ونصراني وغلبوا الأصل الذي ينبغي أن يُعامل فيه المسلمون غيرهم وهو الولاء والبراء، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ قال: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾. قال المفسرون: فجعلها إبراهيم كلمة باقية في ذريته.

أرادوا أن يقبلوا الولاء والبراء إلى الحب، قالوا العبرة من الولاء والبراء الحب، كلنا نحب الله اليهودي يحب الله والمجوسي يحب الله والبوذي يحب الله والنصراني يحب الله العبرة بالحب، المهم أن تحب الله.

فهذه النظرية تلاشت وذهبت وتبين أن اليهود يعاملون الناس والخلق بمبادئهم ودينهم بأن الله خلق الناس حميراً ليقضوا حاجاتهم عليها، قالوا وحقهم القتل ولا يُستثنى من القتل إلا المرأة الشابة الجميلة، هذه حتى يتمتع بها. فقط المرأة المسلمة الشابة الجميلة هذه لا تُقتل. هذا دينهم وهذا معتقدتهم. والذي يجري وما شاهدناه من قصف الصغار والكبار والعجزة وقصف المستشفيات يُدلل على صدق هذا الأمر أنهم يعاملون الناس بناءً على ما يعتقدون. فالجرب حرب عقدية، لا نحب

لإخواننا في غزوة و قلناها وسنقولها وسنبقى نقولها وإن يسّر الله اللقاء مع بعضهم
سنقولها الروافض يخذعونكم، احرصوا من الروافض، فالروافض لا يريدون الخير بكم،
انتبهوا لهذا الأمر. ولكن العلماء يقولون أحكام الشروع غير أحكام الوقوع وأحكام
الابتداء غير أحكام الانتهاء، فالأمر وقع ولما وقع ما وقع نجمع بين الأمرين حتى تبرأ
ذمتنا عند الله عز وجل وبراءة ذمتنا تقضي أن ننصر إخواننا المظلومين وتقضي أن
نتبرأ ممن يكيدون بهم ويريدون بهم الشر من الروافض وغيرهم. فموالاة المسلم في مثل
هذه الحالات حتم لازم وأمر واجب ولا نحيد عنه ولا يجوز لنا أن نتشقى فيهم،
ونحذرهم مما يريد بهم أعداؤهم.

فأسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحب ويرضى.